صلاح زينل

غياب التمثيل الكلداني السرياني الآشوري في المفوضية العليا المستقلة للانتخابات!!

وظلمُ رفاق الدرب وشركاء المسيرة

حنا الراهب - بغداد

حين أعلنت هيئة الرئاسة في مجلس النواب العراقي الموقر عن فتح باب الترشيح لمجلس المفوضية العليا للإنتخابات لم يكن ضمن الشروط المتوفرة في المتقدم انتماءه السياسي أو القومي أو الطائفي أو المناطقي ما جعل جميع العراقيين يستبشرون خيرا ويتطلعون بشغف بحيث توقع كل من توفرت فيه الشروط المعلنة البسيطة انه سيحظى بمقعد في هذا المجلس الجديد. وأمام عدد جاوز الألف من المتقدمين الحائزين على الشروط المطلوبة لم يكن أمام اللجنة التي ألفها مجلس النواب لاختيار عدد حدد مسبقا وهو تسعة أعضاء فقط من هذا العدد الكبير الا اللجوء الى قانون تأسيس مجلس المفوضية العليا، والنصوص الدستورية الواضحة والمتعلقة بهذا الشأن. والتي أوجبت استيعاب هذا المجلس لكافة الأطياف المشاركة في العملية السياسية على ان يكون المرشح من التكنوقراط ذوي الخبرة والاختصاص.

لكن الذي حصل، بعد موافقة اللجنة على تسعة من الأسماء، جاء مخيبا للآمال وعكس التوقعات. ومرة اخرى تتعرض الأطياف ذات التمثيل البسيط والغبن المتلازم الى ظلم مركب في حقبة العدل والمساواة.. ويمارس معها أسلوب الإقصاء والتهميش في عهد احتضان كل المكونات، لا سيما الحركات المناضلة التي تبنت الثورة بوجه الاستبداد مبدءا، وساهمت مساهمة فاعلة في إسقاطه، بعدما قدمت الضحايا والقرابين وتعرض أفرادها على قلة عددهم لأنواع التعذيب والتقتيل والتشريد لا لأن السلطان غضب عليهم ولا طمعا في مكاسب شخصية ضيقة بل لأنهم بكل صفاء نية اندفعوا بعراقيتهم الأصيلة ليشدوا لحمة النسيج الوطني الأصيلة في المهجر، ومن تأثير قادتها في المحافل الدولية طيلة تلك الحقب السود؟!. ومن لا يلمس سعيها الميداني المخلص في درء الفتنة ولملمة جراح العراقيين من خلال اشتراك أعضائها في أكثر لجان المصالحة والاعمار والبناء؟!. وبرغم هذا الغيض من فيض عطاء هذه الطائفة المتوازنة السلوك المعتدلة الخطاب المسالمة المنهج الواضحة المسار الوافرة العطاء الناشطة من غير ضجة أو تهويل والتي تحمل ارث العراق الحضاري بفيضه الانساني. وبرغم ما قدمته الحركة الديمقراطية الآشورية- الممثل الشرعي لهذه الطائفة في البرلمان الوطني والحكومة المنتخبة، وبرغم نصوص الدستور العراقي وقانون مجلس المفوضية العليا للإنتخابات، برغم هذا وغيره يحجب مرشحها الوحيد مع انه يمثل مكونا ضم الكلدان السريان الآشوريين، وله مقعد في البرلمان الوطني وهو سليل أعرق أمة في هذا الوطن المتآخي وحفيد ثاني الديانات المقدسة فيه!.

العتب كل العتب يقع على الكتل الكبيرة المكونة للبرلمان وعلى وجه الخصوص ممثلي لجنة اختيار أعضاء مجلس المفوضية الجدد. وما دام في الوقت متسع فليأخذ كل ذي حق حقه. وحتى لا تتكرر عملية الغبن التي صاحبت الكثير من مجريات العملية السياسية لا سيما مسألة تشكيل الحكومة ووزاراتها الموقرة لأن غمط الحقوق يثير الضغائن ويوغر الصدور ويولد الجفاء.

ولا يملك المراقب المنصف، وأمام هذا الإجحاف الواضح والتنكر الغريب، الا ان يعتب ويلوم ويستنكر بعد ان يفحص ويشخص. ومن حقنا ان نتساءل: ضمن أي مقياس ووفق أي مسوغ تم القفز على التزامات تعد من الثوابت القانونية والأخلاقية؟!، وكيف استطاع رفاق سلاح الأمس القريب ودرب نضاله الدامي وشركاء المسيرة الديمقراطية التنكر لالتزاماتهم بهذه السهولة؟!، إذ لو كان أعضاء مجلس المفوضية اثنان كان ثالثهم "كلدوآشوري سرياني – مسيحي" فكيف وهم تسعة أعضاء؟!.

العتب كل العتب على الكتل الكبيرة المكونة للبرلمان وعلى وجه الخصوص لجنة اختيار أعضاء مجلس المفوضية الجدد وما دام في الوقت متسع فليأخذ كل ذي حق حقه، وحتى لا تتكرر عملية الغبن التي صاحبت تشكيل الوزارة، فإن غمط الحقوق يثير الضغائن ويوغر الصدور ويولد الجفاء.

ومن ينكر دور الحركة الديمقراطية الآشورية منذ نهاية سبعينات القرن الماضي والى يوم الناس هذا، ومشاركتها في جميع مؤتمرات المعارضة العراقية قبل سقوط السلطة السابقة وبعدها. ومن يتجاهل دورها في تحشيد الرأي العام الأوربي من خلال تجييش أصوات جالياتها العراقية ويؤازروا القيادات الجماهيرية في تصميم أسطوري لتخليص البلاد من حكم دكتاتوري مستبد جثم على أنفاس هذا البلد وشعبه الصابر طيلة أربعين عاما، وفي طليعة هذه الحركات الحركة الديمقراطية الآشوريةالتي مثلت أطياف الطائفة المسيحية بموشورها الزاهي، من سريان وكلدان وآشوريين، ووحدت أصواتهم.

مهما اشتد عود الإرهاب سنرفع السعفة ونرتقي بالغصن وبدمائنا سنضيء الشموع

عصام سليمان - تلكيف

كنا في السابق نسمع عنه فقط ونشاهد بعض أشكاله في دول الجوار أو في الجزائر والهند وباكستان والولايات المتحدة، وبعدها اقترب كثيرا من بلادنا ووجهت الدعوة لكل فصائله بصور مباشرة وغير مباشرة لكي يرفع أوتاد خيمته على دمار مدننا وفوق أشلاء جسورنا وعلى ما تبقى من دلائل الحياة في بلد لطالما لقبه العالم والتاريخ بأنه كان في السابق.. سيد الحياة. كنا نتمنى أن لا يكون له سبب ليستمر ولا أجساد تحترق هنا وهناك من أجله أو به ضعيفا مهزوزا تصورناه ولا زلنا نحتفظ بالكثير من الأمل في الحياة التي ستخرجه ذليلا هرما تفوح منه رائحة الموت التي يهديها لمن يستحقون الحياة بجدارة.

لم تجد معه خطط ولم تردعه يوش جبارة وربما في المستقبل ستتبناه دول معينة وتحاربه دول أخرى لتبدأ الحرب الكونية الأخيرة التي لن تقل في ضحاياها من هول الطوفان وربما لن يكون في هذا القرن حكماء يكررون تجربة نوح ولا أديان تقدس الحياة بعد أن وقعت الكتب المقدسة تحت تصرف البشر، وإذا أردت أن تجتهد فعقلك كفيل باقتطاع أي جزء تختاره أو يروق لمأربك مهما كان والباقي فليحتفظ به التاريخ كجزء من الموروث الإنساني لأن الأهداف والمصالح والنوايا يسعى إلى تحقيقها حتى لو كان العائق المفترض لنوايا السوء هو كتاب مقدس لأي ديانة يضعه البسطاء أمام عتبة الباب لكي يخفض من عزمهم على الظلم ولكن الجديد في القرن الجديد أن الجناة يحملون الكتاب ويضعونه جانبا ويكملون ما يوكل إليهم من أسيادهم دون نقاش أو رحمة.

هذه هي لغة الشارع العراقي حتى لو كانت مليئة باليأس والإحباط، حتى لو كان صداها في نفس المتلقي مريرا يبقى المهم أن نعترف بما نردده اليوم في أشباه بيوتنا العراقية التي هتك الإرهاب حرمتها وأصبحت معرضة للانهيار على رؤوس ساكنيها في أية لحظة وهذا ما يتعب شوارعنا وأحياءنا ويحولها إلى مدن الأشباح المظلمة. بصراحة أكثر تعبنا من انتظار العسكر وحلولهم التي لا تجدي نفعا، وربما التساؤل الذي يتفق أكثر العراقيين على استعماله اليوم هو ماذا نفعل وأين سنذهب؟. لم يعد لدينا أمل بالحكومة ولن تستطيع قوات الشرطة والحرس الوطني تفتيش النوايا فقد يأتي يوم تبتلع فيه المتفجرات ويصبح الحزام الناسف موضة قديمة بعد أن امتلأ المجتمع بالكثير من المستعدين للموت في قضايا كثيرة ومتشابكة فضلا عن استيراد الكثير من العاجزين عن تطبيق نظريات الإرهاب في بلدانهم من دول الجوار والمجاورة لعاشر جار. وبالرغم من كل ما ذكر نبقى مصرين على دعوة العالم ليشاركنا في التفكير بحلول جادة للخروج من أزمتنا الخانقة، فنحن بشر ومهما أوتينا من قوة لن نتحدى موضة الحروب الحديثة التي تجتاح مجتمعاتنا كلها حيث لا عدو واضح ومحدد وبدون توقيت أو سابق إنذار ستعلن الحروب على كل من يظن نفسه بعيدا عن الخطر كما أعلنت علينا وأرهقت بلدنا وتحولنا إلى ضيوف غير مرغوب بنا حيثما نحل. ساعدونا بكل ما يتاح لكم من قوة وقدرة لأن العراق أصبح وجه العالم بشقيه المظلم والمضيء وهنا على أرضنا اليوم يتصارع الخير والشر.. والموت والحياة، هنا سيتحدد مصير الإنسانية وستلقن الأجيال الجديدة اللغة التي ستسود العالم القادم عالم ما بعد الطوفان الإرهابي الذي سيغمر الأرض كلها لو أنتصر في العراق. هنا نمد أيادينا لكل قيم القرآن والإنجيل والتوراة ولكل إنسانية البوذية وهدوئها وإلى أعماق الروح الهندوسية وكل ما جمعه الإنسان في مذكرة القداسة وبرهن على أن الحياة على هذا الكوكب لن تستمر إذا أفرغت المجتمعات من تلك القيم والمعاني أيا كان مصدرها والمنادي بها. نحن اليوم مجرد متسولو سلام بائسين نطرق كل أبواب العالم بكل ألوانها لأننا لم نعد نمتلك ملجأ أمنا ولا وطنا يفيض بالسلام مثلكم. نحن ما زلنا محتفظين بأغصان الزيتون التي باركها السلام لتصبح رمزا له في هذا العالم الزائل ومستعدين لتحويل أجسادنا إلى سعفة نخيل تافهة تسحقها أرجلكم وأنتم في طريقكم ألينا نحن لم نعد نملك وسائل في التصدي للإرهاب غير الدموع وإضاءة الشموع غير مسيرات ستشق ظلام لياليننا المجهولة بأقدام عارية وأجساد خائرة لتثبت لكل من يهوى القتل بأننا لا زلنا متمسكين بما شعرنا بأنه كان يوما من الأيام مرتعا لطفولتنا وساحة لمبارزاتنا. لوطن غنت له حناجر تاريخية ورقصت الجيوش متلهفة خلف أسوار مدنه العالية وتعطش الملوك والأباطرة لخيراته الوفيرة ودفن العظماء منهم في رمال صحارينا دون أن يتذوقوا من عسل النهرين شيء ولا من نعومة قبابنا الذهبية لمسة وليكن العراق بمآسيه اليوم مجرد همسة تحلق أمام مداركم كالطائر المصاب المليء بالكثير من الكبرياء وحب الحياة الذي يمنعه من السقوط.

القوات الأجنبية.. بين إشكالية التواجد وتداعيات الرحيل

العراقيون جميعاً وعلى اختلاف انتماءاتهم وتوجهاتهم متفقون على ضرورة خروج القوات الأجنبية اليوم قبل الغد، لكن ما ترتب من آثار وأوضاع نتيجة تداعيات مرحلة سقوط السلطة السابقة من تدهور أمني واضطراب وفوضى عارمة تسببت في إرباك العملية السياسية وشل مفاصل الحياة العامة، هذه الأوضاع وغيرها جعلت من انسحاب هذه القوات في ظل الظروف الحالية مجازفة محفوفة بالمخاطر مجهولة النتائج.

حميد الموسوي - بغداد

واخيراً تبنى الكونغرس الاميركي مشروع قرار تمويل القوات الاميركية العاملة في العراق مشروطا بوضع جدول زمني لانسحاب هذه القوات منهيا جدلا احتدم منذ اللحظة الاولى لفوز الديمقراطيين باغلبية مقاعد مجلس النواب ومجلس الشيوخ ليبدأ فصل جديد وضجة واسعة حول وضع القوات الاميركية في العراق بعدما استعمل الرئيس الاميركي جورج بوش حق النقض الذي هدد به الديمقراطيين مرارا في حال اعتمادهم مثل هذا القرار. والحقيقة التي يعرفها الجميع ان السياسة الاميركية لم يسبق لها ان شهدت انقساما حادا على المستوى الخارجي خاصة عندما تكون جيوشها الوطنية خارج البلاد "الا هذه المرة وبهذا الشكل اللافت. والحقيقة الاخرى ان هناك اصوات رسمية وشعبية من داخل الولايات المتحدة تطالب وبالحاح بسحب القوات الاميركية والخروج من العراق باسرع وقت ولكن بصورة تحفظ للولايات المتحدة هيبتها كقوةعظمى وهذا يتأتى من تحقيق النصر النهائي على الارهاب وتثبيت اركان الحكم الديمقراطي في العراق.

فهل عجزت الولايات المتحدة عن الحاق الهزيمة بالإرهاب خاصة في العراق؟!، أم أنها تريد التنصل من تعهداتها التي قطعتها لبناء شرق اوسط جديد؟!، أم أن الستراتيجية الأميركية تتطلب تحويل العراق الى ساحة جذب واستقطاب للمجاميع الارهابية وبالتالي ابعاد خطرها عن الولايات المتحدة واوروبا والدول التي ترتبط معها بمعاهدات ومصالح مشتركة؟!. إننا لا نشك لحظة واحدة في قدرة الولايات المتحدة على تحقيق النصر المنشود وبأقل من هذه التضحيات والسنين كونها تملك من القدرات العسكرية تجهيزا وتسليحا وتخطيطا وافرادا ما لا تملكه اية دولة من دول العالم المتقدم، بحيث لا تتمكن الصمود امامها جيوش دولية منظمة فكيف تصمد زمر طائشة وشراذم متخلفة لا تجيد سوى التخريب والغيلة طيلة سنوات اربع؟!.

صحيح ان هناك تردد وخلل في بعض المواقف التي تتطلب المواجهة العنيفة والرد الصارم بما يتناسب مع حجم الهجمة الارهابية الشرسة، وصحيح ان القوات العراقية لا تمتلك القرار الكامل ولا التجهيز المطلوب في مثل هذه المواجهة لكن هذا لا يعني ان الولايات المتحدة تريد بقاء الحال على ما هو عليه الى ما لا نهاية او انها تخرج بهزيمة منكرة من هذه المعركة تاركة العراق لقمة سائغة للارهاب العالمي المنظم وعصابات الجريمة وبقايا السلطة السابقة. ومن هنا فان امام الولايات المتحدة خيارات عديدة، هي اعلم بها، ان هي ارادت الخروج من جدل الخلافات المحتدم بين الجمهوريين والديمقراطيين حول وضع قواتها في العراق وارضاء الاصوات المطالبة بخروج تلك القوات، المحلية منها والدولية، مع احتفاظها بقوتها وهيبتها، ولعل من ابرز هذه الخيارات:

– التدريب والاعداد والتسليح المتطور للقوات العراقية –بما يتناسب وحجم عصابات الارهاب العالمي المنظم وتمويلها المالي واللوجستي –منحها كامل القرار في التصدي الحازم الشامل لهذه الهجمة الشرسة.

– او الانتقال من حرب التطهير المحدودة المترددة الى حرب شاملة جادة تشترك فيها القوات المتعددة الجنسية مع القوات العراقية لتضع بذلك حدا لاستهتار ووحشية الزمر الإرهابية المسعورة وايقاف نزيف الدم العراقي والتوجه الى مرحلة الاعمار والبناء. بعد انهاء فترة الفوضى والاضطراب واعادة الامن والاستقرار.

وربما كانت هناك خيارات اكثر فاعلية وجدية يعرفها الساسة والعسكريون الأميركان اكثر من غيرهم، بامكانها قطع دابر الارهاب ووضع الامور في نصابها اذا صدقت النوايا، وبذلك اخراج للإدارة الأميركية من حرجها وسحب فتيل الازمات التي اتخذت من تواجد القوات الأميركية في العراق ذريعة وشماعة.

وعودة على قرار الديمقراطيين ومن ينادي معهم بضرورة وضع جدول زمني لانسحاب القوات الأميركية من العراق، فان وجود هذه القوات "متعددة الجنسيات" في العراق نص عليه قرار مجلس الامن الدولي المرقم "١٥٤٦" والذي حدد دور هذه القوات ومنح الحكومة العراقية المنتخبة صلاحيات تمديد او الغاء تواجد هذه القوات دون الحاجة الى اصدار قرار اممي جديد.

وبما ان الأطراف العراقية بكل مكوناتها متفقة على ان خروج هذه القوات في الظرف الحالي لا يخدم العملية السياسية وقد يؤدي الى حصول المزيد من الفوضى والاضطراب، خاصة وان القوات العراقية ليست بالجاهزية المطلوبة، مع وجود مناطق توتر متعددة ومضطربة وحدود منفتحة لموجات الارهاب الوافد المدعوم وعصابات السطو المسلح التي تفشت خلال فترة غياب القانون وتقوت بفضل ما تغدقه عليها بقايا السلطة السابقة لإشراكها في اشاعة المزيد من الفوضى والتخريب لإسقاط العملية السياسية.

كما ان وضع جدول زمني، وباتفاق كل السياسيين والخبراء العسكريين، سيمنح قوى الإرهاب العالمي فرصة لالتقاط انفاسها واعادة هيكلة خلاياها وتنظيم هجماتها.

لا يشك احد في ان العراقيين جميعا وعلى اختلاف انتماءاتهم وتوجهاتهم وأهوائهم ومللهم ونحلهم متفقون على ضرورة خروج القوات الأجنبية اليوم قبل الغد، لكن الأوضاع الجديدة التي ترتبت اثر دخول القوات "متعددة الجنسيات" وما صاحبها من تدهور امني واضطراب واختلاط الأوراق ادى الى ارباك العملية السياسية وتسبب في شلل مفاصل الحياة وتوقف مشاريع البناء والإعمار وتلكوء الحكومة الغارقة في تركة مشاكل الفترة السابقة وتداعيات سقوطها، هذه الأوضاع تجعل من انسحاب القوات مثار الجدل في ظل الظروف الحالية، مجازفة محفوفة بالمخاطر مجهولة النتائج.